

«أحييني النهارده وأمتنى بكره» ، بفلوسك الحلوة . . على العلوة « ،
« للصاحب على صاحبه . . وشهادة الزور ! » ، « اللى له ظهر
ماينضربش على بطنه » ، « يابخت من كان النقيب خاله » ، « خير
ما عملنا شر جانا منين » ، « على قلبها لطولون » .

وعليك أن تستمع الى أحاديثهم فى بيوتهم وفى مقاهيهم
وحاناتهم وعلى موائد لعبهم فى أفراحهم ومآتمهم لتحكم على قليل
من كثير .

فكيف لهؤلاء أن يتذوقوا الأدب والفنون والحكمة ، وهؤلاء هم
الجماهير والرأى العام الذين تعرض عليهم بضائع العلماء والأدباء
فيتهافتون على انتقاصها ، وإذا وصلت الى أيديهم مجاناً ألقوا بها
فى غير اكتراث ولو سمعوا سيرة عالم أو أديب ، ولم يجدوا
مايلذعونه به من ذبانهم أو أنيابهم الخازنة لسموم ألسنتهم كان
أفضل مايقولونه « بالله فضونا من السيرة دى » لينغمسوا فى حياة
الغيبية والنميمة وأكل لحم بعضهم بعضاً وليتهاالكوا فى المباهاة
والتفاخر بالماكل والمشارب ووصف الأطعمة والأنبذة وعلاقة الأجناس
وهو موضعهم المختار وحديثهم المفضل وفكاهتهم المصفاة التى
لاتمل ، وفى الدرجة الثانية بعدها النكتة البارعة التى تعقبها القهقهة